جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

ثقافة الوسطية والاعتدال وأثرها في المجتمع المتعدد المعاصر

غانم نجيب عباس
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة المثنى

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/11/20
تاريخ التعديل : 2017/12/26
قبول النشر: 2017 /21/27
متوفر على النت :2018/7/11

الكلمات المفتاحية :
ثقافة الوسطية والاعتدال
المجتمع المتعدد المعاصر
الثقافة واثرها في المجتمع

الملخص

تأتي الدراسة لتسليط الضوء على أهمية نشر ثقافة الوسطية والاعتدال، انطلاقاً من القيم الإسلامية التي لم تلغ تعدد الطبيعة البشرية، والنظرة الإنسانية للإسلام القائمة على احترام كرامة الإنسان وحقوقه. في جو مشبع بالغلو والتطرف اللذين أخذا مأخذهما في المجتمع، فازداد القول بالتكفير والاتهام بالخروج عن الدين، وهو ما نعده مظهر من مظاهر الإرهاب الفكري، اذ يدعي البعض أن الإسلام ينحصر في ما يراه ويفهمه، متناسياً أن المجتمع ألتعددي مطالب بتجاوز تعدده للوصول إلى أرضية مشتركة تستوعب التنوع لا تلغيه، وهذا ما تميز به الدين الإسلامي بكونه دين الوسطية والتسامح، وتؤكده الآيات القرآنية الكريمة، ومن أمثلتها قوله تعالى :{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. سورة البقرة: الآية143.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

إن أمة الإسلام لها سِمَتُها البارزة بين الأمم، كونها الأمة الوسط، منهجها منهج وسطي، كما في قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}.(البقرة: الآية 143)، فهي الوسط إحساناً، وفضلاً وتوازناً، واعتدالاً وقصداً، وعقيدةً وشريعةً ومنهجاً، وموقعاً تاريخياً. وهذا ما يجعلنا أمام مسؤولية تمثيل وسطية الإسلام في سلوكنا وأفكارنا وتعاملنا بيننا، فتعاليم الإسلام وسماحته لا تعرف العنصرية والتحيز، ولها حد واضح متى ما تجاوزته أصبحت عدواناً ومتى ما قصرت عنه كان نقصاً، وضابط هذا الأمر هو العدل، لذا فإن أعدل الناس من التزم الوسطية وتعامل بحدود الأخلاق والشريعة دون غلو أو جفاء، فشريعة الإسلام تتسم بالسماحة ورفع الحرج؛ وموافقة الفطرة السليمة، شريعة وسطاً في كل القضايا الدينية، والدنيوية، والعبادات، والمعاملات.

تتجلى أهمية مثل هذه الموضوعات من حاجة الشارع العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام إلى نشر ثقافة الاعتدال والتسامح، ثقافة احترام الرأي الآخر، انطلاقاً من محددات حياتية ودينية ووطنية، تساهم في بناء رأي عام يؤمن بالتعددية الدينية والفكرية، ومغادرة عقلية الاستبداد والاستئثار بالرأي والتطرف الفكري، الذي أصبح اليوم في طليعة الأزمات التي تعصف ببلدنا الحبيب والعالم العربي الإسلامي. ومنه جاء بحثي

المعنون: (ثقافة الوسطية والاعتدال وأثرها في المجتمع المتعدد المعاصر)، لتسليط الضوء على أهمية نشر ثقافة الوسطية والاعتدال، ذلك أن معظم المشكلات الإسلامية المعاصرة تضيع الحقيقة بين طرفين متباعدين هما طرف الغلو أو الإفراط، وطرف الجفاء أو التفريط.

قُسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة توضح أهم الاستنتاجات. جاء المبحث الأول بعنوان (قراءة في مفهومي الوسطية والاعتدال): لتعريف مفردتي الوسطية والاعتدال لغةً واصطلاحاً، مع بيان أُسس الاعتدال والوسطية. عرض المبحث الثاني (وصف الأمة الإسلامية بالوسطية): وسطية الدين الإسلامي باعتبارها ضرورة لتحقيق التوازن بين الفرد والجماعة، كما تطرق إلى أهمية تبني ثقافة الاعتدال. فيما خُصص المبحث الثالث: (ثقافة الاعتدال والسطية ضد التطرف الديني) لبيان سبل اعتماد وإشاعة ثقافة الاعتدال بوجه ظاهرة التطرف الديني.

اعتمد الباحث على العديد من المصادر المتنوعة التي تخص موضوع البحث، كان أبرزها القرآن الكريم والاحاديث النبوية وآراء العلماء.

المبحث الأول: قراءة في مفهومي الوسطية والاعتدال

أولاً: الاعتدال

الاعتدال في اللغة على وزن افعال من المصدر (عدل)، الألف والتاء والألف الثانية زائدة، الاعتدال هو التمركز في العدل وللعدل ثلاثة وجوه: استقامة في الذات، إنصاف الآخرين، ووضع الأشياء في مواضعها. ومسلك الاعتدال لا يحيد عن قول الصدق والأداء الأمين والتقدير الموضوعي للأمور، هو التعقل الذي لا يستحسن قبيحا ولا يستقبح حسنا ولا يستعظم صغيرا ولا يستصغر عظيما، بل أنه يعطي كل ذي حق حقه، كقول: "والعدل ما قام في النفوس أنه مستقيم"، أي لا يميل فيه لجانب من الجوانب، فلا إفراط ولا تفريط، والاعتدال هو توسط بين حالتين في كم أو كيف[1].

أما في الاصطلاح فهو التزام منهج العدل الأقوم، وهو استقامة وسط بين طرفين هما الإفراط والتفريط. والاعتدال هو التزكية والتوازن والتوسط، وبذلك فهو يرادف مفردة (الوسطية)، وكثير ما استخدمت المفردة للدلالة على الاعتدال[2].

ثانياً: الوسطية

الوسطية في اللغة هي مصدر صناعي، وهي التوسط بين شيئين، فيقال: وسط القوم، توسط المكان. ويذكر ابن فارس أن مادة (وسط) بناءً صحيح يدل على العدل والنصف، اعدل الشيء أوسطه، ويقولون: ضربت وسط رأسه، وهو أوسطهم حسباً، إذا كان في وسط القوم وأرفعهم محلاً[3].

إن الاعتدال مفهوم ومصدر يندمج في معناه بالتوسط والقصد والاقتصاد والتوازن والاستقامة والاستواء في التفكير والعمل والسلوك. ووفق هذه المعاني جاءت لفظة الوسطية واشتقاقها في القران الكريم بخمسة مواضع هي: (وسطا، الوسطى، أوسط، أوسطهم، فوسطن)[4].

-(وسطا)؛ كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}[5].

-(الوسطى)؛ وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}[6].

-(أوسط)؛ {لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ}[7].

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

-(أوسطهم)؛ في قوله تعالى: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [8].

-(فوسطن)؛ كما في قوله تعالى: {فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا}[9].

كما أن الوسطية تعني الخيرية، ومقياس تحديد الخيرية هو الشرع وليس هوى الناس أو ما تعارفوا عليه أو ألفوه. أن مفهوم الوسطية عند كثير من الناس تعني التنازل أو التساهل، حيث يختارون الأمر بين الخير أو الشر وهو إلى الشر أقرب في حقيقته ومآله، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً[10].

وتأتي الوسطية بمعان عديدة، منها: التوسط بين شيئين والعدالة بينهما، والخيار والأجود والأفضل ما بين الجيد والرديء، والمعتدل، وبمعنى الحسب والشرف وكيفما قبلت هذه اللفظة وأخذت اشتقاقها فهي باقية في طور هذه المعاني[11]. ومما يدل على أن العدل من ملامح الوسطية قول الطبري: "وأما التأويل فأنه جاء بأن الوسط العدل، وذلك معنى الخيار، لان الخيار من الناس عدلهم"[12].

ثالثاً: أسس الاعتدال والوسطية

إن معرفة الاعتدال والوسطيّة يشترط فيها توافر صفتين وهما الخيرية والبينية. فالخيرية يدل عليها كالأفضل والأعدل، أما البينية تدل على وقوع شيء بين شيئين أو بين أشياء، وعندما نقول أن الوسطية تتصف بالبينية فأننا لا نعني مجرد البينية الظرفية، بل الأمر أعمق من ذلك، حيث أن الكلمة تعطي مدلولاً علمياً على أن هذا الأمر فيه اعتدال وتوازن بعيد عن الإفراط والتفريط والغلو[13]. وهناك أسس تعيننا على تلك المعرفة لابد من تفصيلها وهي: الغلوّ أو الإفراط، التفريط أو الجفاء، الصراط المستقيم.

1-الغلو والإفراط: وقد عرّفه أهل اللغة مجاوزة الحد، وجاءت المفردة بموضعين في القران الكريم، الأولى في قوله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا}[14]. والثانية قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ}[15]. والمخاطب في الآية الكريمة هم أهل الكتاب، وهو وصف مشترك اشعاراً بأن تسميهم بأهل الكتاب يقتضى أن لا يتجاوزوا حدود ما أنزله الله وبينه في كتبه، ومما بينه أن لا يقولوا عليه الا الحق[16].

وفي قول رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم): إياكم والغلو في الدين. أي التشدّد ومجاوزة الحد وفي حديث آخر قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم): "إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله إلى الله، فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى"[17]. وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: "الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم، أو زوجهم أو تزوج منهم أو ائتمنهم على أمانة، أو صدق حديثهم أو عانهم بشطر كلمة. خرج عن ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله وولايتنا أهل البيت"[18]. ويذكر الشيخ المفيد أن الغلو في اللغة هو التجاوز عن الحد والخروج عن القصد[19]، ويُقال للشيء إذا ارتفع: قد غلا، وغلا النبت: ارتفع وعظم[20].

يكون منشأ الغلو أما إلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله عز وجل عبادةً وترهبًا، ومقياس ذلك الطاقة الذاتية؛ إذ إن تجاوز الطاقة في أمر مشروع يُعدّ غلواً. أو تحريم الطيبات التي أباحها الله على وجه التعبّد، أو ترك الضرورات أو بعضها، وعليه أن الغلوّ في حقيقته حركة في تجاه الأحكام الشرعية والأوامر الإلهية، ولكنها حركة تتجاوز في مداها الحدود التي حدّها الشرع، فهو مبالغة في الالتزام بالدين[21]. إن الأحاديث السابقة ترشدنا إلى أن الغلوّ خروج عن المنهج.

2-**الافراط**: في لغة هو التقدّم ومجاوزة الحدّ، يُقال أفرط: إذا تجاوز الحد في الأمر، يقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر،

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

وهذا هو القياس؛ لأنه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن وجهته. وجاءت المفردة في القرآن الكريم بقوله تعالى: إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَى[22]. ويذكر الطبري أن: "الإفراط فهو الإسراف والاشطاط والتعدي، يُقال منه أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى "[23]. ونخلص مما سبق أن معنى الإفراط: تجاوز الحد، والتقدم عن القدر المطلوب وهو عكس التفريط.

3-التفريط أو الجفاء: وقد تبين مما سبق من تعريفي الغلوّ والإفراط أن كلا منهما يصدق عليه: تجاوز الحد. أما التفريط فهو التقصير والتضييع والترك[24]. وقد جاء معنى الشرع تأصيل للمعنى اللغوي وهو بمعنى الضياع فذكر فرط ومشتقاتها بعدد من الآيات القرآنية نذكر منها قوله تعالى في: {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [25]. وقوله تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}[26]. وذكر الطبري أن: "التفريط فهو التواني، يُقال منه: فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه"[27].

أما الجفاء فيذكر بن فارس أنه: نبو الشيء عن الشيء، وكل شيء إذ لم يلزم شيئا، فيقال: جفوت الرجل جفوة، وجفاء السرج عن ظهر الفرس[28]، أما مثالها في القرآن الكريم كقوله تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} [29].

-الصراط المستقيم: وهو وسط بين الغلو والجفاء، أو بين الافراط والتفريط، كما يمثل الخيرية ويحقق معناها في ذلك، والصراط هو الاعتدال والوسطية والتوازن، ولولا التوازن لا يستطيع الإنسان السير على الصراط[30]. كما ذكر في التفسير القرآني لمعنى (الصراط المستقيم) هو الاعتدال ضد الانحراف إلى اليمين او الشمال، وهو الطريق الذي يصل بسالكه إلى النعيم الأبدي، وإلى رضوان الله[31].

إذن الصراط المستقيم[32]. يدل على الاعتدال والوسطية في مفهومها الشرعي الاصطلاحي، وخاصة أن ما جعلته لازماً لمفهوم الوسطية قد تحقق في معنى الصراط المستقيم، فالخيرية والبينية ظاهرتان هذا الأمر، فنجد قوله تعالى: {اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} [33]. جعل الله تعالى الصراط المستقيم طريق الخيار، وهم من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين والشهداء والمؤمنين، وهو بين طريقي المغضوب عليهم والضالين[34]. وفي تفسير آخر فأن (الصراط المستقيم) هو الاستقامة والطريق المؤدي إلى الغاية، يوصل سالكيه إلى غايتهم دون أن يدعهم يخرجون عنه[35]. وعليه فالصراط المستقيم قمة الوسطية والاعتدال والتوازن، وآيات القرآن الكريم حجة قاطعة في ذلك.

المبحث الثاني: وصف الأمة الإسلامية بالوسطية

أولا: الإسلام دين الوسطية

أن من نعم الله تعالى على هذه الأمة بأن جعلها أمة وسط خيارا عدولا فقال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً} [1]. ثم اصطفى الله تعالى لها رسولاً من خيارها وأوسطها نسباً ومكانة فبعثه فيها رسولاً: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [2].

أن وصف الله تعالى الأمة بالوسط المراد بها العدل. والدليل عليه الآية الكريمة وكما بينا سابقاً بتلازم العدل والوسط، ولما كانت الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات، والنبي خاتم الأنبياء والمرسلين، وهذه الأمة خاتمة الأمم، فقد جعلها الله أمة وسط شاهدة على الناس. والصفة الأخرى في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [3]. وحول تفسير الآية يقول الطباطبائي: "كنتم خير

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

أمة أظهرها الله للناس بهدايتها لأنكم على الجماعة تؤمنون بالله و تأتون بفريضتي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و من المعلوم أن انبساط هذا التشريف على جميع الأمة لكون البعض متصفين بحقيقة الإيمان و القيام بحق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر"[4]. والخيرية في هذا السياق هي الوسطية، والله تعالى وصف أمة الإسلام بالصفتين معاً، كما وصفها بصفات أخرى في آيات كثيرة، إنها الأمة الوسط سواءً بمعنى الحسن والفضل أو الاعتدال والتوازن[5].

فالعدل من أهم ما يجب على هذه الأمة والآيات القرآنية، كقوله تعالى: {انَّ اللّهَ يَـأْمُرُكُمْ أَن تُـؤدُّواْ الأَمَانَـاتِ إِلَى أَهْلِهَـا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُـواْ بِالْعَدْلِ} [6] فالعدل حق لجميع الناس ليس فقط بين المسلمين بعضهم بعضا، ولا عدلا بين أهل الكتاب دون سائر الناس، وإنما هو عدل شامل لكل الناس، فصفة إنسان يترتب عليها حق العدل في المنهج الرباني، وهذه الصفة التي يلتقي فيها البشر جميعاً ولم يحتكرها الله تعالى على فئة دون أخرى، وكانت سيرة خاتم الأنبياء محمد وآل بيته وأصحابه خير أمثلة وابلغ دروس في العدل والإنصاف والمساواة[7].

أن اختيار القرآن للفظة الوسط دون غيرها جاء لحكمة دقيقة هي (لتكونوا شهداء على الناس)، فإن الشاهد على الشيء لا بد أن يكون عارفاً به، ومن كان متوسطا بين شيئين فإنه يرى أحدهما من جانب وثانيهما من الجانب الآخر ، وأما من كان في أحد الطرفين فلا يعرف حقيقة حال الطرف الآخر ولا حال الوسط أيضا[8]. إن لشهادة الأمة مفهوم عميق: فهو حضور معرفي منهجي دائم مؤثر، ومنازلة للواقع وتعديله باتجاه الوسط، فهذه اللفظة تعبر عن حال الأمة الإسلامية التي أخرجها الله للناس، فهي تصل بين الماضي والحاضر بكل ما فيهما، وتقف على تفاصيلهما وتربطهما معاً في صياغة حضارية تفيد حاضرها ومستقبلها، إنها الرابط بين مختلف الثقافات والحاكمة عليها عن وعي وإلمام ودراية[9].

أن أمة الأخلاق هي أمة الوسط لا تعرف العنصرية ولا التحيز ولا الكيل بمكيالين، وان لها حداً متى تجاوزته صارت عدواناً، ومتى قصرت عنه كان نقصاً ومهانة، وضابط ذلك كله العدل، فأعدل الناس من قام بحدود الأخلاق والأعمال والمشروعات معرفة وفعلاً. إن وسطية الإسلام يجب أن نظهرها في سلوكنا وتعاملنا وأفكارنا، ومن ثم ننقلها إلى الخارج بالأفكار والسلوك، فيكون المسلم قدوة لغيره في الاعتدال والتسامح وحب الخير[10].

ثانياً: ضرورة الاعتدال

أن أهمية الاعتدال نابعة من فكرة إيجاد أرضية مشتركة مع الآخر المختلف، فالمعتدل يقف في الوسط ويرى جميع الأطراف، والاعتدال خطوة كبيرة نحو الحوار، سواء كان حوار بين الأديان أو بين الحضارات أو بين الأجيال وغيرها، وهو من أهم صفات الشخصية الحوارية المنفتحة على الآخر، نحتاج ثقافة الاعتدال والوسطية في مثل هذا المأزق المتطرف الذي يعصف بالأوطان، ننطلق منه انطلاقة صحيحة نحو الحوار بمقتضى الأمر القرآني في قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ[11]. بدعوة أهل الكتاب إلى الكلمة السواء، ومصادر التفسير تذكر أن كلمة السواء في الآية الكريمة هي وحدانية الله تعالى ووحدة الإنسانية، وبعضهم يضيف قاعدة الثقافة الوطنية كأرضية مشتركة جامعة.

إن التعدّدية التي انبثقت عن أصل واحد يلازمها التغاير والاختلاف في الآراء والأفكار والمعتقدات بين الشعوب والأفراد والجماعات، ولا يكاد يخلو وطن من الأوطان، ولا شعب من الشعوب، ولا أمَّة من الأمم من خصوصيَّة التعدُّد في الثقافات والديانات والتقاليد والعادات، وهذا لا يعني بالضرورة حصول الخلافات والنزاعات لوجود الكثير من المشتركات التي تؤسس لبناء أفضل العلاقات من خلال ثقافة الحوار والتفاهم الذي يجنّب

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

المجتمعات في العالم آفة النزاعات والحروب والصراعات، وحل كل تلك الاشكاليات يكون بالاعتدال واعتماد الوسطية كمبدأ في العمل والتعامل مع الآخر المختلف.

وبما التعددية في مفهومها تقبل رأي الآخر مهما كانت الثقة في الذات، فنذكر هنا قولاً مأثوراً للإمام الشافعي: "رأينا صواب محتمل الخطأ، ورأي غيرنا في رأينا خطأ محتمل الصواب"، ومنه فإن التعددية تقبل رأي الغير باعتباره حقيقة واقعة بحكم الطبيعة الإنسانية، والأحكام الشرعية تحمي حقه في عرض حجته، كما تمارس حقها في الاعتراض عليه[12].

إن ما نتعرض له خلال الأعوام القليلة الماضية هو اعتقاد الأكثرية أن صراعه وعداءه للآخرين هو تكليف شرعي وأمر ديني، حيث يسول له الشيطان أنه وحده على الحق وأن الآخرين على الباطل، ويرى أن من واجبه الإسلامي معاداتهم انتصاراً للحق، وهذا هو الداء بين مسلمي عصرنا افراداً وجماعات، ومن عوامل استحكام الداء وتفاقمه، قلة اللقاءات والمؤتمرات الحوارية بين أبناء الدين الواحد أو بين أهل الأديان، فنحن اليوم وعلى المستوى الإسلامي بحاجة إلى التقريب باعتباره الممكن في مواجهة الفتن الطائفية والتطرف[13].

لا يصح أن تتم المعالجة بمثل الأساليب السيئة التي يستخدمها المستفيدون والمغرضون، بالتحريض المتبادل والتعبئة المضادة بالسب ورد الإساءة وذكر المثالب والمطاعن، التي من شأنها أن تزيد الفجوة وتكرس الفتنة وتحقق أهداف الأعداء، في تمزيق الأمة بشكل عام والعلاقات بين الشعوب وبين أبناء الوطن الواحد بشكل خاص، كذلك تضعف الأديان بمختلف مذاهبها وتخلق حالة من النفور والابتعاد عن الدين. من واجب أهل الأديان وخاصة المسلون أن يخلقوا حالة من الاعتدال والانسجام مع المحيط الاجتماعي، وأن يكون أكثر تقبل للآخر المختلف، والسبيل لذلك الوسطية والاعتدال.

وحفل التاريخ الإسلامي بالأحداث والأمثلة الايجابية، وننقل موقف الإمام علي بن ابي طالب (عليه الصلاة السلام)، ما يعد بحق تأصيلاً وتقريراً لحقوق المعارضة في الإسلام، حين رد عليه السلام على الخوارج حين اعترضوا خطبته وهو قائم على المنبر في المسجد، فلم يغضب ولم يطردهم من بيت الله أو يزجهم في غياهب السجون، والحادث منقولة من أبن أبي شيبة قوله: "أن عليا بينما هو يخطب؛ إذ سمع من ناحية المسجد قائلا يقول : لا حكم إلا لله فذكره إلى آخره وفيه. ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله. فأشار إليهم بيده: اجلسوا، نعم لا حكم إلا لله، كلمة حق يبتغى بها باطل، حكم الله ينتظر فيكم. ألا إن لكم عندي ثلاث خلال ما كنتم معنا لن نمنعكم مساجد الله، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا"[14].

يحتاج الاعتدال إلى صبر وتحمل وحكمة، خاصة وإن إغراءات التطرف قوية ومجلبة للجاه والمال والسلطان الحرام، فهناك من يتعصب لفئة أو لجماعة، أو لشخص، أو لعصر، هذا إذاً غلو في الدين، أما التعبير الحديث (تطرف)، والتعبير القرآني (غلو في الدين)، مع أن الدين للإنسان بمثابة الهواء لا يستطيع أحد أن يحتكره، ولا جماعة، ولا فئة، ولا أمة، ولا شعب وبلد، ولا عصر، ولا حقبة. دين الله لا يُحتكر، دين الله لعباد الله، فمن تعصب، ومال لجهةٍ وكفر الباقين، فقد تطرف، وغلا في الدين[15].

وقد رسّخت الشريعة الاعتدال والوسطية من خلال جعل الأخوّة ركناً في بناء المجتمع، وأوضحت قيادة المجتمع المؤيّدة بالوحي الإلهي أن الأخوّة لا تكون إلا حيث يكون التعدّد والكثرة وهذا يعني الاختلاف بحسب العادة في الطبائع والآراء والأفكار والتطلّعات والرغبات وغيرها من الأمور التي قد تؤدي إلى الخلاف والنزاع الذي يعصف بالوحدة المطلوبة ويعرّضها للتفكك والانقسام فيما لو تركت أسباب الخلاف من دون علاج. ولذلك عملت الشريعة على إيجاد تشريعات وتوجيهات للمحافظة على هذا الركن الركين الذي يشكّل حجر الزاوية في استمرار الكيان المجتمعي واستقراره فأمرت بالإصلاح بين الناس والحث عليه واعتبرته في طليعة الأعمال التي ينبغي القيام بها كما جاء في قوله

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

تعالى: {لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}[16]. وكما جاء في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[17].

أن التمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية من شأنه أن يهذب الشخصية المسلمة، ويجنبها الغلو والتطرف ويلزمها الوسطية والاعتدال، وتبدو أهمية القيم الإسلامية إن علمنا أن أكثر الغلاة والمتطرفين يعتمدون نصوص قرآنية يعزلونها عن سياقها ويولونها على حسب أهواءهم، أو يتبنون بعض المسائل الخلافية ويحرصون على الحق فيها دون سواه، ويرون أن الحق لا يغادرهم، ولا يكتفون بذلك بل يصفون من خالفهم بالكفر، ويغلب على فكرهم سلوك الإجبار والإكراه والقتل، مدفوعين بتعصب بغيض وتقليد أعمى. متناسين حقيقة الإسلام الفطرية المبنية على التسامح والعفو وقبول المعذرة واحترام الإنسان وباقي المخلوقات[18].

المبحث الثالث: ثقافة الاعتدال ضد التطرف الديني

تعرضنا سابقة لمفردة الاعتدال، هنا لابد أن نعطي توضيح لمفردة (التطرف). التطرف في اللغة من الطرَف، وهو البعد، والطرَف هو آخر الشيء، سواءً أكان من عاليه أو سافله أو جوانبه[1]، كما في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[2]. الدلالة هنا أن التناقص قد يبدأ من الأطراف. أما التطرف الديني اصطلاحا هو الغلو والتقصير، ولما كان الوسط مجانبا للغلو والتقصير كان محمودا[3]، كذلك قولهم أن الشيء يعرف بضده، فمن أضداد التطرف التوسطُ أو الوسطية، وهي التمحور وعياً في وسط القضية، حيث الرؤية عريضة، والفهم شامل، والواقع ملموس من مختلف أبعاده، وحيث الاهتمام بالقضية لا يأتي منصباً على جانب محدد منها مع إهمال جوانب أخرى هي الأهم[4].

برز الشرق الأوسط خلال العقود القليلة الماضية باعتباره مركزًا لتصاعد التطرف والعنف بين المسلمين وأهل الأديان الأخرى، فبلغ الشحن الطائفي مستوى خطيراً يهدد نسيج الوحدة والتعددية في مجتمعاتنا، والذي بات يشكل المناخ الملائم لانتشار ثقافة العداء والكراهية للآخر المختلف، وهو ما يهدد أيضاً العلاقات مع شعوب ودول العالم الأخرى.

عندما ننظر إلى حالة العنف في المنطقة فإننا نجد ان دعاة التطرف يتمسكون به لأسباب باطلة تماماً ومن ضمنها محاولتهم الربط بين التعصب الديني وبين إشاعة النعرة الطائفية والعنف والإرهاب، وكأنها وجه إسلامي من أجل حفظ الدين، واعتبار التفجيرات التي تقتل الأبرياء هي الطريق إلى الجنة!!، وهنا نؤكد على إن الإسلام بوصفه منهج قد رفض الغلو والتطرف في الدين، ودعا إلى الوسطية والاعتدال، لان الغلو في الدين والتفسير المتشدد للقرآن الكريم قد ولد الانحراف والإرهاب ومن ثم إضعاف المجتمع، وحرص الإسلام في الحث على الاعتدال أنما يؤكد الطبيعة السوية للبشر، وضرورة مراعاة الجانب الإنساني قبل كل شيء، وخير مثال على ذلك قول الإمام علي لمالك الاشتر عندما ولاه مصر: يا مالك الناس صنفان، أما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق[5].

إن الدين الإسلامي دعا إلى الحرية الدينية ولم يلزم أحد باعتناق الإسلام، فان الله تعالى أرسل الرسل (عليهم السلام) بالهدي الأغر لما فيه صالح الإنسان في دينه ودنياه، وهم مبشرين من أطاع بالثواب ومنذرين من عصى بالعقاب، لا لان يكرهوا الناس على الدخول في الدين، وقد شهدت بذلك نصوص قرآنية كثيرة كقوله تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا}[6]. ومما شهد بذلك أيضا قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[7]. وبلغت سماحة الإسلام بأن يأمر المسلمين باحترام المعتقدات

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

الدينية الأخرى كما في قوله تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [8]. ونهى الإسلام المسلم الاستهانة والسب لما فيه من إثارة الشحناء بين الناس وشج اللحمة الاجتماعية التي تؤدي إلى إحداث الفرقة بين أهل الأديان، وفي الوقت ذاته شجع ودعا إلى السماحة والاحترام والتوازن، التي من شأنها أن تزرع الحب والاحترام والعدل[9].

نلاحظ أن وسطية القيم الإسلامية لم تلغ الخصوصية أهل الأديان ولم تلغ الطبيعة البشرية، بل تعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة، فهي لا تعارض ولا تضاد ولا تلغي الفطرة، بل تحاول توجيهها بطريقة دافعة، ومن منطلق هذه الوسطية تلزم الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته، والتي لا تغلو في التطرف ولا تهمل طرفا آخر، هذه هي القيم التي ربى الإسلام الناس عليها، بجعل سلوكهم معتدل في كل شيء، ولهذا فأن منظومة الأخلاق في الإسلام قائمة على الاعتدال[10].

ويمكننا نرصد سلبيات التطرف والغلو والإفراط والتعصب في واقعنا العربي الإسلامي المعاش من مصدريها الأكثر حضوراً على الساحة، هما: خطاب الحكومات أو الدول من جانب، والخطاب الديني من الجانب الآخر.

ينشأ تتطرف الدولة حينما تتحدث باسم الوطن بمبرر ضمان أمنه واستقراره، وهو مبرر أصيل ووجيه في حد ذاته إذ ما بقيت تحرص على المواطن وحقوقه وسلامة حياته، لكنه مستغل عندما يكون بقاء الحكومة المستأثرة بالسلطة ضرورة ضمان سلامة الوطن وصيانة حقوق المواطنين على أساس التكافؤ أمام القانون. مدفوعاً بنزعة الاستئثار بالسلطة والاستدامة، فيما يتطرف الحاكم فيَسُنُ امتيازات سياسية واجتماعية ومالية بناء على نسب وولاء، بذلك يُعطَل عاملُ الكفاءة ويُجحَف باستحقاقات المواطنة المتكافئة بين الناس. وأيضا يوهن الوئام الاجتماعي ويُعطَب الاقتصاد. عندما يغدو التشبثُ بالسلطة الأولويةَ الأولى لدى الحاكم، فإنه وطنيا يحيد عن الوسطية والاعتدال والاقتصاد والصفح، يتطرف في هم البقاء في الحكم، يُفرّط في الأداء والإنفاق، ويتعصب ضد كل من يعترض عليه[11].

المصدر الآخر للتطرف والغلو والإفراط والتعصب هو الخطاب الديني، والتطرف في غالب الخطاب الديني مسموع ومقروء، أصحاب هذا الخطاب قلما يرون جدارة للاجتهاد الإنساني في مجال تنظيم الشأن البشري وترشيده خارج ما ينظّرون ويعرضون حسب فهمهم للدين. إنهم يكادون لا يرون الأفق الجامع بين البشر بحكم الفطرة التي فطر الله الناسَ عليها أجمعين، ولا يستوعبون أو ربما يتجاهلون أن الحال الجامع بين الناس أعمق وأعظم وأعم من الحالات المفارقة بينهم كالثقافة والدين والعرق والجنس والموطن[12].

من موقع التطرف ما عاد أصحاب مثل هذا الخطاب الديني يثمنون الخبرة الإنسانية المتطورة عبر الأجيال والتي هم منها كغيرهم من سائر الناس، مستفيدون بل وعليها معولون في أهم وأكثر احتياجات الحياة في هذا العصر. بذلك تراهم قد حادوا عن محور الوسطية الذي يفترض أن تُعنى منه الأمة المسلمة، والعرب بالأخص بصفتهم الأمة التي بعث فيها الإسلام بالشأن البشري ككل. هذا إلى جانب كون وسطية الأمة وحدها المؤهلة بجدارة أن تشهد على سائر الأمم، ووحدها الممكنة أن تسهم إسهاما مميزا في تطوير الحال الإنساني للأفضل: معرفةً ومعاشاً وتعزيزا لكرامة الإنسان واستمتاعاً بطيبات الحياة.

نرى اليوم نرى من الكتاب والمفكرين الإسلاميين يبالغون كثيراً في خطابهم إلى الحد الذي يفقد هذا الخطاب قدرته على التأثير في الآخر، إذ يبدو وكأنه تحدً مطلق لا يمكن مناقشته في عالم قائم على الجدل والمناظرة الاستشهاد بالواقع والتجارب والخبرات والعلوم والتقنيات المتطورة المرئية والغير مرئية، وهذه المبالغة والغلو لا تأتي من الثقة بالنفس بقدر ما تأتي من القين المطلق للشخص والذي يتصوره يقيناً مطلقاً للآخر أيضا عليه أن يتبناه ويؤمن به، اليوم نحن بحاجة إلى تجديد اللغة الدينية من خلال تأصيل الخطاب الإسلامي، ذلك باستيعابه للواقع المعاصر

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

استيعاباً سلمياً من خلال المنهج العلمي الموضوعي الذي يميز الخطاب الإسلامي، ومن ثم معالجة الواقع على وفق قراءات جديدة ومنهج استنباطي جديد غير مبتعد عن مضامين المنهج الموروث[13].

والمطلوب لمواجهة هذه الحالة الطائفية المنتشرة التي تهدد أمن واستقرار بلداننا العربية وعلاقاتنا مع الشعوب الأخرى أن يتحرك بالدرجة الأولى ولاة الأمر والحكومات في دولنا العربية والإسلامية، لأنهم يمتلكون الإمكانات لدعم وتشجيع المؤسسات الحكومية والمدنية والأهلية في مواجهة ثقافة التطرّف بالعمل على ترسيخ قواعد الاعتدال والتسامح والتعايش، وبالعمل على المواطنة التي تقوم على العدل والمساواة بين الجميع. كذلك دور الدولة بدعم خطاب الاعتدال الديني وتنظيم التعليم الديني وإقامة المعاهد الدينية المشتركة بين أبناء الدين الواحد أو بين الأديان، واعتماد الوسائل الإعلامية والقنوات التلفزيونية ودعم ونشر المطبوعات التي تتبنى فكر الوسطية والاعتدال في مجتمعاتنا المحلّية، ثم يرتقي إلى المستوى العربي الإسلامي، فالعالمي[14].

كما أن المطلوب من علماء الدين تجديد الخطاب الديني بما يتلاءم مع متغيرات العصر، يجب أن يكون الخطاب الديني بمستوى الأزمات الطائفية التي تتعرض لها البلدان العربية، على الدولة أن تراقب الخطب الدينية وتشدد على التمسّك بخط الوسطية والاعتدال الذي دعت إليه الشرائع السماوية، والابتعاد عن الانخراط في الحالات الحزبية التي تدفع بطبعها أصحابها إلى التعصّب لآراء أحزابهم.

لذلك فمن الأهمية أن يركز خطباء المساجد على نشر مفاهيم الاعتدال في الإسلام ورفض الغلو والتطرف في العبادة، فالتقرب لله لا يكون بتفجير الإنسان لنفسه ولا بقتل الأبرياء في المقاهي والشوارع بل يكون بالعمل على بناء الأوطان وتعليم الأبناء وصناعة الإنسان الصالح السوي القادر على مواجهة أعباء الحياة فهذه هي العبادة التي تقربك إلى الله . وهنا نذكر بقول رسول الله محمد: من سَن في الإسلام سُنةً حسنَةً فعُمِلَ بها بَعدَهُ كُتبَ لَهُ مِثلُ اجرِ مَن عَمِلَ بِهَا، ولَا يَنقصُ مِن أُجورهم شَيء. وَمَن سَن فِي الإسلَام سُنةً سيئَةً فَعِلَ بِهَا بَعدَه كتِبَ عَليه مِثل وزر مَن عَمِل بِها، ولَا يَنقصُ مِن أَوزارهِم شَيء.

الخاتمة

اتضح من خلال هذا البحث أن:

- الاعتدال مشروع نهضوي إصلاحي، تقوم عماده على العلاقة بالآخر المختلف، إذا لا بد من الانعتاق من الفكر ألأحادي والرأي الواحد، لا يعني ذلك أن الاعتدال هو التوافق والتوفيق بين رأيين، بل تبني منهجاً ثالثاً بينهما، أي التوسط بين شيئين أو موقفين.
- الاعتدال مشروعاً ومنهجاً لحياة وسلوك نابع من جوهر الدين وصميم الإنسانية.
- الوسطية تعني اجتناب كل مظاهر الغلو والتطرف، وهي منهج فكري سليم يقوم على الاعتدال في كل ادوار الحياة، والوسطية ليست منهجية السلامة والبحث عن الأسهل والتهاون في الدين كما يصورها البعض، لكنها الحق والصراط المستقيم، والمجتمع اليوم بحاجة إلى تيار يمثل الفكر الإسلامي المعتدل، ليطرح مفهوم الوسطية فكراً واداءً وتعاملاً وسلوكاً.
- من إشكالية الدين الإسلامي مع الآخر هو التطرف، وهذه الظاهرة ناتجة عن الغلو والمبالغة والتشدد في الدين، على الرغم من وسطية الشريعة الإسلامية وسماحتها، ومن اجل إثبات العكس فذلك يضع المؤسسات الإسلامية أمام مسؤولية نشر ودعم الفكر الديني المعتدل، ليتماشى يتعايش مع التحديات الراهنة، من أجل تجديد لغة وموضوعات الخطاب الإسلامي، فليس هناك من مواجهة بين الإسلام والعولمة، أو بين الإسلام والغرب، بقدر ما يكون انفتاح الشعوب والجماعات على بعضها البعض.
- يجب أن نمثل الوسطية الإسلامية في سلوكنا وأفكارنا وتعاملنا بيننا، فتعاليم الدين وسماحته لا تعرف العنصرية

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

والتحيز، والدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (سورة الحجرات: الآية13).

الهوامش

هوامش المبحث الاول

(1) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج4، دار صادر، بيروت، د،ص ص453-454.

(2) عبد اللطيف دريان، قضايا وأراء إسلامية، دار النهضة العربية، بيروت،2009،ص75.

(3) ابن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص108.

(4) عبد اللطيف دريان، المصدر السابق، ص ص78-79.

(5) (سورة البقرة: الاية143)

(6) (سورة البقرة: الاية338)

(7) (سورة القلم: الاية28)

(8) (سورة العاديات: الاية5)

(9) (سورة العاديات:الاية5)

(10) علي محمد محمد الصلابي، الوسطية في القران الكريم، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص64، عبد اللطيف دريان، المصدر السابق، ص81.

(11) احتراس شاكر فندي، تفسير أية الوسطية دراسة موضوعية-تحليلية، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد16، بغداد، 2013، ص72.

(12) محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص7.

(13) ساجد صبري الدليمي، "الوسطية منهج الدعوة الى الله تعالى"، العدد48، مجلة ديالى للدراسات الإنسانية، جامعة ديالى، 2011، ص223.

(14) (سورة النساء: الاية171).

(15) (سورة المائدة: الاية77).

(16) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج5، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1997، ص151.

(17) محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، منشورات الفجر، بيروت، 2007، ص56.

(18) الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج1، انتشارات الشريف الرضي، قم، 1956، ص237.

(19) محمد بن محمد المفيد، تصحيح اعتقادات الأمامية، تحقيق: حسين دركاهي، مطبعة مهر، قم، 1992، ص131.

(20) علي محمد محمد الصلابي، المصدر السابق، ص24.

(21) إبراهيم درباس موسى الجودي، نبراس مجبل صالح النعيمي، شباب الأمة والوسطية الفكرية-الغلو والانحلال في الأديان أنموذجا، المؤتمر الثاني لكلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، الرمادي، 2012، ص2325.

(22) (سورة طه: الاية45).

(23) محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص197.

(24) ابن فارس الرازي، المصدر السابق، ص490.

(25) (سورة الأنعام: الاية38).

(26) (سورة الكهف: الاية28).

(27) محمد بن جرير الطبري، المصدر السابق، ص97.

(28) ابن فارس الرازي، المصدر السابق، ص465.

(29) (سورة السجدة: الاية17).

(30) احتراس شاكر فندي، المصدر السابق، ص77، محمد بن مكرم بن منظور، المصدر السابق، ص340.

(31) أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير الميزان، ط3، مؤسسة إحياء أثار الإمام الخوئي، قم 2007، ص488.

(32) للتفضل حول تفسير (الصراط المستقيم) ينظر: ناجي حجلاوي، دلالالة الصراط المستقيم في القران الكريم، مجلة الصباح، العدد، السنة السابعة، صادرة عن العتبة الحسينية، 2015، ص ص 45-65.

(33) (سورة الفاتحة: الايتان6،7).

(34) علي محمد محمد الصلابي، المصدر السابق، ص63.

(35) محمد حسين الطباطبائي، المصدر السابق، ج1، ص29، عبد اللطيف دريان، المصدر السابق، ص102.

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

هوامش المبحث الثاني

(1) (سورة البقرة: الاية143).

(2) (سورة التوبة: 128).

(3) (سورة أل عمران: الاية110).

(4) محمد حسين الطباطبائي، المصدر السابق، ج3، ص68.

(5) شهيد كريم فليح، "الاعتدال في أدب الحوار(تطبيقات من السنة النبوية)"، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد57، جامعة ديالى، 2013، ص14.

(6) (سورة النساء: الاية 58).

(7) علي محمد محمد الصلابي، المصدر السابق، ص94.

(8) محمد عبده ورشيد رضا، تفسير المنار، ج2، دار المنار، القاهرة، 1931، ص ص5-6.

(9) عبد اللطيف دريان، المصدر السابق، 115.

(10) احمد عبد الله كسار الجنابي، "حول اثر المسجد في بناء الشخصية الوسطية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد42، بغداد، 2015، ص15.

(11) (سورة أل عمران: الاية64).

(12) حسن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام: بحث حول حرية المعتقد وتعدد المذاهب، تقديم: محمد مهدي شمس الدين، ط2، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2009، ص36.

(13) حسن موسى الصفار، المصدر السابق، ص37.

(14) احمد بن علي الكناني العسقلاني، التلخيص الحبير، مؤسسة قرطجة، القاهرة، 1995، ص86.

(15) علي الأمين، خطاب الاعتدال في مواجهة التطرف والإرهاب، دار تعارفوا، بيروت، 2016، ص53.

(16) (سورة النساء: الاية114).

(17) (سورة الحجرات: الاية10).

(18) احمد عبد الكسار الجنابي، المصدر السابق، ص14.

هوامش المبحث الثالث

(1) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط2، دار الريان للتراث، 1987، ص1076.

(2) (سورة الرعد: الآية: 41).

(3) حسن الجوجو، التعصب الديني والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة، 2005، ص1046.

(4) صادق جواد سليمان، "من الحاضر التطرف الى مستقبل الاعتدال، مجلة النبأ، العدد77.htm.http;//annabaa.org/nbahome/nba77/024 -

(5) علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة، ج2، المطبعة الادبية، بيروت، 1885، ص75.

(6) سورة الكهف: الاية56 .

(7) سورة البقرة: الآية 256 .

(8) سورة الأنعام: الآية 108 .

(9) فرات عبد الكريم الجبوري، "دور الوسطية في تعزيز الوحدة الوطنية"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد19، جامعة بابل، 2015، ص ص361-362.

(10) احمد عبد الله كسار الجنابي، المصدر السابق، ص ص19-20.

(11) صادق جواد سليمان، المصدر السابق.

(12) المصدر نفسه.

(13) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصر، العارف للمطبوعات، بيروت، 2010، ص29.

(14) علي الأمين، المصدر السابق، ص73.

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

قائمة المصادر:

-القرآن الكريم

أولا: الكتب:

- أبن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير الميزان، ط3، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، قم، 2007.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط2، دار الريان للتراث، 1987.
- الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج1، انتشارات الشريف الرضي، قم، 1956.
- حسن السيد عز الدين بحر العلوم، الخطاب الإسلامي والقضايا المعاصر، العارف للمطبوعات، بيروت، 2010.
- حسن موسى الصفار، التعددية والحرية في الإسلام: بحث حول حرية المعتقد وتعدد المذاهب، تقديم: محمد مهدي شمس الدين، ط2، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2009.
- عبد اللطيف دربان، قضايا وآراء إسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 2009.
- علي الأمين، خطاب الاعتدال في مواجهة التطرّف والإرهاب، دار تعارفوا، بيروت، 2016.
- علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، ج، المطبعة الادبية، بيروت، 1885.
- علي محمد محمد الصلابي، الوسطية في القران الكريم، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001.
- محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مج5، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- محمد بن محمد المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق: حسين درگاهي، مطبعة مهر، قم، 1992.
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج4 ، دار صادر، بيروت، د.ت.
- محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، منشورات الفجر، بيروت، 2007.
- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القران، ج5، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1997.
- محمد عبده ورشيد رضا، تفسير المنار، ج2، دار المنار، القاهرة، 1931.

ثانيا: المجلات

- ابراهيم درباس موسى الجودي، نبراس مجبل صالح النعيمي، "شباب الأمة والوسطية الفكرية- الغلو والانحلال في الأديان أنموذجا"، المؤتمر الثاني لكلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، الرمادي، 2012.
- احتراس شاكر فندي، "تفسير آية الوسطية دراسة موضوعية –تحليلية-"، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد16، بغداد، 2013.
- أحمد عبد الله كسار الجنابي، "حول أثر المسجد في بناء الشخصية الوسطية"، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد42، بغداد، 2015.
- حسن الجوجو، التعصب الديني والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
- ساجد صبري الدليمي، "الوسطية منهج الدعوة إلى الله تعالى"، ، مجلة ديالى للدراسات الإنسانية، العدد48، جامعة ديالى، 2011.

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96

- شهيد كريم فليح، "الاعتدال في أدب الحوار (تطبيقات من السنة النبوية)"، مجلة ديالى للدراسات الإنسانية، العدد57، جامعة ديالى، 2013.
- صادق جواد سليمان، "من حاضر التطرف إلى مستقبل الاعتدال"، مجلة النبأ، العدد77، 2004.
- فرات عبد الكريم الجبوري، "دور الوسطية في تعزيز الوحدة الوطنية"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد19، جامعة بابل، 2015.
- ناجي حجلاوي، "دلالة الصراط المستقيم في القران الكريم"، مجلة المصباح، العدد25، السنة السابعة، العتبة الحسينية، 2015.

DOI:10.18018/URUK/017-10/84-96